

- 43 - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم - غزوة حنين) 3 (

الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

والصلوة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه زدنا علما يا كريم ربنا لا تزع قلوبنا بعد اللهم لا حول لنا ولا قوة لنا لا
قوة لنا الا بك - 00:00:00

اغفر لنا وارحمنا واعنا وتب امرنا يا ذا الجلال والاكرام ربنا اغفر لنا ذنبينا واغفر عننا سيئاتنا وتوفنا المعاد لا زال الكلام في في غزوة
حنين وان الله عز وجل ادار الدائرة على المشركين - 00:00:22

وايد رسوله والمؤمنين قال ابن مسحار بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء
والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين - 00:00:45

قال المصنف رحمه الله تعالى قال ابن اسحاق ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم ما لك بن عوف معسكر بعضهم باوطاس
توجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري - 00:01:07
وادرك من الناس بعض من انهزم. فناوشوه قتال فرمي بسهم فقتل. فأخذ الرایة ابو موسى الاشعري. وهو ابن اخيه فقاتلهم ففتح الله
عليه فهزمهم الله وقتل قاتل وقتل قاتل ابی عامر قاتل - 00:01:27

من اخذ بثأره يقاتل عمه قتلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبد ابی عامر واهله واجعله يوم القيمة فوق كثير
من خلقك واستغفر لابی موسى ومضی مالک بن عوف حتى تحصن بحصن ثقيف. وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبی
والغنائم ان تجمع فجمع ذلك كله - 00:01:44

وجهوه للجعرانة وكان السبی ستة الاف رأس. والابل عشرین الف سبحان الله. سبی من النساء والصيام ستة الاف رأس اربعة
وعشرون الفا من الغنم والغنیم اكثر من اربعين الف شاة - 00:02:14

واربعة الاف في اوقية فضة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدموا عليه مسلمین بضع عشرة له استعنی بهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقدموا عليه مسلمین بضع عشرة ليلة - 00:02:39
استعنی بهم اي شيء من الاناء والتأخر لعلمائهم يأخذ هذه اذا اسلمو احرزوا سبیهم ما طمع بهذه الاموال الكثيرة صلى الله
عليه وسلم عن هذا العدد من السبی - 00:02:58

غنائم لكن لم يكن صلى الله عليه وسلم قصده الدنيا استأنی بهم بضع عشرة ليلة لعلمائهم يأخذ اموالهم هذه فيسلموا لكنهم
اخروا بعد ذلك قسمها ثم بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم اول الناس - 00:03:20

اعطى ابن حرب اربعين اوقية ومئة من الابل فقال ابني يزيد. فقال اعطوه اربعين اوقية ومئة من الابل. فقال ابن معاوية قال اعطوه
اربعين اوقية ومئة من الابل. واعطى حكيم ابن حزام مائة من الابل. ثم سأله مائة اخرى فاعطاها. واعطى - 00:03:49

النظرة ابن الحارث ابن كلدة مئة من الابل. واعطى العلاء ابن حارثة الثقفي خمسين. وذكر وذكر اصحاب المئة واصحاب الخمسين
واعطى العباس بن مرداس اربعين. فقال يعني ابن اسحاق اصحاب المياه يعني بن اسحاق من السياق اي بن اسحاق - 00:04:09
عد من اعطي من المئة ايوه واعطى العباس واعطى العباس ابن مرداس اربعين. فقال في ذلك شعرا فكمل له المئة الى انه اعطى
العباس ابن مرداس شيخ بنی سليم وكان قد اعطى قبله بینة ابن حصن - 00:04:31

مئة من الابل واعطى الاقرع بن حابس شيخ تميم مئة من الابل تنقضني عنهم يقول اتجعل نهر نهب ونهب العبيد بين عيينة والاقرع بن عبيد فرسة هذا الشعر الذي قاله قال يا رسول الله تجعل نهبي اي حظي منه - [00:04:54](#)

ونهب العبيد بين عيينة والاقرع نصفهم اما حصن ولا حابس يفوقان مرداسه في المجمع ولا حابس اول اقرع من حابس يفوقان مرداسه عن جد ابوه المجمعي قال ومن تضع اليوم لن يرفع يعني اذا وضعتنی اليوم قال اكمل - [00:05:24](#)

في رواية يعني فيها ضعف قال اقطعوا عنی لسانه يعني اعطوه المجاز في لسانه يقطع شعره ثابت باحصاء الغنائم والناس. ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربع من الابل واربعين شاة - [00:05:59](#)

وان كان فارسا اخذ اثني عشر بعيرا وعشرين ومئة شاة. هم لان الفارس لفرسه سهمان وله سهم فلذلك هذا واذا كان على فا على فرس عربي قال ابن اسحاق حدثني عاصم عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطي رسوله صلى الله عليه وسلم ما اعطي من تلك العطايا في قريش وفي - [00:06:26](#)

ولم يكن في الانصار منها شيء. وجد هذا الحي من الانصار في انفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله - [00:06:57](#)

ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب. ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء - [00:07:14](#)

قال فاين انت من ذلك يا سعد؟ قال يا رسول الله ما ان علما من قومي يعني ما موقفك انت قال ما انا الا من قوم لم يتبرأ منهم ظاهرا - [00:07:27](#)

انما قال الصراحة في ذلك قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة. قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم قال لا يكون معكم احد غيركم عليكم السلام لكن لما جاء رجال المهاجرين - [00:07:45](#)

بعضهم ادخله سعد وبعضهم رده فجاء رجال لدى رجل من المهاجرين فتركهم فدخلوا. وجاء اخر ردهم فلما اجتمعوا اتي سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:07](#)

وحمد الله واثنى عليه بما هو اهل. ثم قال يا معاشر ما قالة بلغتني عنكم. وجدة وجدتموها في انفسكم وجد وجدة وجدتموها في انفسكم الماتكم ضالا فهذاكم الله بي. وعاللة فاغناكم - [00:08:28](#)

واعداء فالله بين قلوبكم قالوا الله ورسوله امن امن وامن وافضل. ثم قال الا تجيبيوني يا معاشر الانصار قالوا بماذا نجيبيك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل قال اما والله لو شئتم لقلتم - [00:08:47](#)

قال صدقتم ولصدقتم. اتيتنا مكذبا مكذبا. اتيتنا مكذبا فصدقناك مخدولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فاسيناك او جدمت علي معاشر الانصار او جدمت علي معاشر الانصار في انفسكم في لغاية من الدنيا تألفت بقوم ليس لهم - [00:09:07](#)

ووكلتكم الى اسلامكم. الله اكبر الا ترضون يا معاشر الانصار ان يذهب الناس بالشاي والبعير. الله اكبر برسول الله الى رحالكم اعظم والذى نفس محمد بيده لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به. اي والله - [00:09:33](#)

الدنيا الفانية برسول الله بين اظهارهم ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. يا الله ما اعظم القسمة الله الذي من على عباده فضل بعضا على بعض تفضيلا عظيما ولو لا الهجرة لكتت مرى لكت امرئا من الانصار - [00:09:59](#)

لو سلك الناس شعبا وواديها الانصار شعبا وواديها فسلكت شعب الانصار وواديها الانصار شعار والناس ديثار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار قال فبكي القوم حتى اخضلوا لحاهم - [00:10:24](#)

وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا الله اكبر قدمت الشيماء بنت الحارث ابن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة. فقالت يا رسول الله اني اختك من الرضاعة. قال - [00:10:46](#)

قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتها في ظهري. وانا متوركتك. قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامه فبسط لها

رداعه واجلسها عليه وخيرها فقال صلى الله عليه وسلم. ان احبيت الاقامة فعندي محبة محبة مكرمة. وان احبيت ان - 00:11:09
فترجعي الى قومك قالت بل تمعنني وتردني الى قومي ففعل. فزعمت بن سعد انه اعطها غلاما يقال له مكحول وجارية. فزوجت
احداها من الاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية - 00:11:30

وقال ابو عمر فاسلمت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عبد وجارية ونعمما وشاء حذافة وقال شيماء لقب حسن الخلق
وعهد لما كانت وهو صبي فيهم لانه رد الى امه وهو ابن خمس سنين - 00:11:46

وكانت الشيماء هذه وسماها حذافة يعني ابن عبد البر ذكر ان اسمها حذافة وانها تلقب بالشيماء المهم انه حسن عهده صلى الله عليه
وسلم فصل وقدم وفدهوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا - 00:12:11
ورأسهم زهير بن صرد وفيهم ابن سرد ابن سرد. هم. وفيهم ابو برقان عم يسمون بالسورد ويسمون العقاب سورة الطائر عقاب وسرد
وصقر العرب تسمى بهذه وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة. فسألوه ان يمن عليهم بالسيبي والاموال.
فقال ان معني من ترون - 00:12:45

وان احب الحديث الي اصدقه فابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم؟ فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال اذا صليت الغداة
فقوموا فقولوا انا نتشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين. ونستشفع بالمؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم -
00:13:19

ان يردوا علينا سبينا. فلما صلى الغداة قاموا فقالوا ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو
لكم الناس. فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم. الله اكبر. فقال - 00:13:39
الاقرع بن حابس والانصار مهاجرين وانصار تركوا جميع ما اخذوا من اموالنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات
ان ان بعضهم ما قد حلم الا بعد ما رجع الى مكة - 00:13:59

لانه منهم عبدالله بن عمر انه جيء بالسيبي جاء بسيبي معه فقال بعض اهله جهزوها لي يعني عايز ادخل بها فجاءه ما شعر الا والصرخ
والمنادي ان رسول الله من على - 00:14:23

خرج اليه وقال اذهب الى هذا بالنسبة بالنسبة المهم الاموال فعوضهم عنها باول غزو من لم يبأس من نفسه سيعوضه في اقرب
فقال الاقرع وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا. وقال عبيدة بن حصن اما انا وبنو فزاره فلا. وقال العباس بن مردارس اما انا -
00:14:43

وبنو سليم فلا. سليم. وبنو سليم فلا. فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس المردارس وهنتموني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اي القوم قد جاءوا مسلمين وقد كنت استأنيت سبيهم - 00:15:22
وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئا. فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه بان يرده فسبيل ذلك. ومن ان يستمسك بحقه
فليرد عليهم. وله بكل فريضة ست فرائض من اول ما يفييه الله علينا. لا الله الا الله - 00:15:40
يعني يعوضه بدل النفس ستة انفس وقال الناس قد طيبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لا نعرف من رضي منكم
منم لم يرض فارجعوا حتى يرفع - 00:16:00

عرفاؤكم عرفاؤكم امركم. فردو عليهم نساءهم وابناءهم ولم يتختلف منهم احد غير عبيدة بن حصن فانه ابى رد عجوزا صارت في
يديه ثم ردها بعد ذلك وكسى رسول الله صلى الله عليه - 00:16:16

السيبي قبطية قبطية وقعت بيده امرأة عجوز ظن ان اولادها واهلها سيغالون بشمنها فأبى ان يعطيها قالت او قبل له انها ليست بذات
ولد يعني لا يرجى منها الولد ولا بحسن خد ولا - 00:16:31

ماذا تريد بها فعند ذلك ما احد غالب الثمن ما احد دفع فيها شيء في الاشارة الى بعض ما تضمنته هذه الغزوة من ما فيها الغزوة من
يعني الآيات آيات الله عز وجل بنصر رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان فيه من رأفتة ورحمته - 00:16:55

ما فيها من شجاعته المعجزات التي كانت ظهرت من نزول الملائكة وتأييد الله لرسوله للتراب رمية في وجوههم حتى دخل في

اعينهم وما كان من اصلاح قلب من اراد به غدرا وهو - 00:17:23

ابن شيبة جعل الله قلبه احب الناس الي ثم ما في هذا القسم نائب الناس حرص على اسلامهم وان يرد اليهم اموالهم ثم بعد ذلك ما حصل من موقف الانصار - 00:17:51

الله عنهم وارضاه تطيب انفسهم لرسول الله مهاجرون والانصار وبنو سليم وكثير من قبائل العرب فيها عظات كثيرة للغزوة ابن القيم سيذكر فيها الان يطيل بسط المسائل المستنبطة منها فصل في الاشارة الى ضمته هذه الغزوة من المسائل الفقهية والنكت - 00:18:12

حكمية. والنكت الحكمية كان الله عز وجل النكت المقصود بها دقائق المسائل كان الله عز وجل قد وعد رسوله وهو صادق الوعد انه اذا فتح مكة دخل الناس في دينه افواجا. ودانت له العرب باسرها فلما تم له الفتح المبين - 00:18:45

اقتضت حكمته تعالى ان امسك قلوب هوازنا ومن تبعها عن الاسلام. وان يجمعوا ويتألبوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ليظهر امر الله وتمام اعزازه لرسوله ونصره لدينه. لو تأملت في هذا - 00:19:04

ان الحكمة والعقل يدعوان الناس ان هؤلاء ان يسلموا او يساموا ان الجزيرة قد سلمت لرسول الله فتحت الفتوح بقي هؤلاء القوم على عنادهم وكان العقل يقتضي انهم من يسلموا ويساموا - 00:19:22

واثم ما كان من جمعهم اموالهم معهم جمعوا اموالهم معهم وجاؤوا بها يسوقونها الله بصيرته دل على ان الله اراد شيئا يظهر اياته انهم ان نصر الى رسوله لشيء لا تدخله ايدي وقوى البشر - 00:19:47

ليظهر امر الله وتمام اعزازه لرسوله ونصره لدينه. ولتكون غنائمه شكرها لاهل الفتح. ولاظهر ولاظهر الله سبحانه الله الفتح ما كان فيه غنائم تقسم ولا اراضي تقسم جعل الله غنائم اهل حنين - 00:20:14

الطائف مجموعة هذه المفاتيحين ثم ابتلاء المؤمنين بطاعة رسول الله ولمن بها على اهلها وارجاع اهلها ولاظهر الله سبحانه رسوله وعباده وقهره لهذه الشوكه العظيمة التي لم يلقى المسلمين مثلها. فلا يقاومهم بعد احد - 00:20:39

من العرب ولغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتأملين. وتبدو للمتوسمين واقتضت حكمته سبحانه ان اذاق المسلمين اول مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعدهم. وقوة شوكتهم لان الله - 00:21:08

ويوم حنيدة اذ اعجبتكم كثرته فلم تغن عنكم من الله شيئا قال رجل من المسلمين لن غالب اليوم قلة عن قلة القلة الكثرة ان عشر الف فاراد الله ان يبينه ان النصر من عنده. ليس بكثرة ولا قيد - 00:21:25

كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين ليطامنوا وقوة شوكتهم ليطامنوا رؤوسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا رأسه - 00:21:51

منحنيا على فرسه حتى ان ذقنه تقاد تمس سرجه تواضعوا لربه. هم. وخضوعا لعظمته. واستكانة لعزته. ان احل له حرمه وبلده لم يحل لاحد قبله ولا لاحد بعده اليوم يوم فتح مكة - 00:22:12

النبي صلى الله عليه وسلم دخلها متواضعا ويتلوي قول الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وکأن بعض الناس دخلها يعني شامخا اراد الله ان يبينه لهم يعني والثاني ما جاء من بعضهم انه قال لن غالب اليوم عن قلة - 00:22:32

وليبين وليبين سبحانه لمن قال لن غالب اليوم عن قلة ان النصر انما هو من عنده. وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذه فلا ناصر له غيره وانه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثركم التي اعجبتكم فانها لم تغنى عنكم شيئا فوليتم مدربين - 00:22:57

فلما انكسرت قلوبهم ارسلت اليها خلع الجبر مع بريد النصر الهدايا التي تعطى للوفود المكرمين عند الملوك يخلع عليه هدايا وأشياء هو يقول لما انكسرت قلوبهم ارسلت اليهم اليهم خلع الجبر - 00:23:18

مع بريد النصر رسول النصر المرسل به انزل الله. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. وانزل جنودا لم تروها. وقد اقتضت حكمته ان خلع النصر وجائزه او ان ما تفيض على اهل الانكسار - 00:23:46

نريد ان نمن على الذين استدعوا استضعفوا في الارض وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان

وجنودهم ما كانوا يحذرون ومنها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:24:06

وهل تتصرون الا بضعفائكم وفقرائكم بدعائهم واخلاصهم قال سعد رأيته يوم بدر ان لي يعني حظنا وكذا يعني في القتال قال وهل تتصرون الا بضعفائكم بدعائهم واخلاصهم ومنها ان الله سبحانه لما مع الجيش غنائم مكة فلم يغنموا منها ذهبا ولا فضة ولا ماتعا ولا سبيلا ولا ارضا كما روى ابو داود عن وهب ابن - 00:24:22

قال سألت جابر هل غنموا يوم الفتح شيئا؟ قال لا. وكانوا قد فتوحوا بي جا في الخيل والركاب. وهم عشرة الاف وفيهم حاجة الى ما يحتاج اليه الجيش من اسباب القوة فحرك سبحانه قلوب المشركين لغزوهم قلوب المشركين - 00:25:03

أهل الطائف وقذف في قلوبهم اخراج اموالهم ونعمتهم وشائهم وسيبهم معهم نزلا وضيافة وكرامة لحزبه وجنده. وتم تقديره باطنعهم في الظفر واللح لهم مبادئ النصر ليقضي الله امرا كان مفعولا - 00:25:23

ولما انزل الله حتى طمعهم طماعا ثقيفا وهو اذن انهم مبادئ النصر رأوه فجاءوا بقطفهم وقطبيدهم ولاحت مبادئ النصر ففرحوا حتى يأتوا فاخذوا كله يقضى الله امرا كان مفعولا لما انزل الله نصره على رسوله واوليائه وبردته الغنائم لاهلها. وجرت فيها سهام الله ورسوله. قيل لا حاجة لنا في دمائكم ولا - 00:25:45

في نسائكم وذراريكم. فاوحي الله سبحانه الى قلوبهم التوبة والانابة. فجاءوا مسلمين. فقيل ان من شكر اسلامكم واتيانكم ان نرد عليكم نسائكم وابناءكم وصبيكم وان يعلم الله في قلوبهم خيرا يؤتكم خيرا مما قلوبهم ولقلوبكم - 00:26:21

يعلم الله. ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم. والله غفور رحيم. امين. رد اليهم السبي والنساء وقالوا الغنائم الاموال ابقاها انه اختاروا قالوا لن - 00:26:41

نريد السبي لكن لو جاءوا قبل القسم رد اليهم الاموال ايضا ومنها ان الله سبحانه افتتح غزو العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بغزوة حنين. ولهذا يقرن بين هاتين الغزتين بالذكر. فيقال - 00:27:02

قالوا بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين والملائكة قاتلت بانفسها مع المسلمين في هاتين الغزتين. والنبي صلى الله عليه وسلم وفي وجوه المشركين بالحصباء فيهما. وبهاتين الغزتين يعني قوله وما رميته اذ رميت ولكن الله رمى - 00:27:20

وبهاتين الغزتين طافت جمرة العرب لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين. فالاولى خوفتهم وكسرت من من حدهم. والثانية استفرغت قواهم واستنفذت سهامهم واذلت جمعهم حتى لم يجدوا بدا من الدخول في دين الله - 00:27:38

ومنها ان الله سبحانه جبر بها اهل مكة وفرحهم بما نالوه من النصر والمغنم. فكانت الدواء لما نالهم مكة الدواء لما نالهم من كسرهم. وان كان عين جبرهم عرف وعرفهم تماما وعرفهم تمام نعمته عليهم بما صرف عنهم من شر هو اذل فانه لم يكن لهم طاقة وانما نصروا عليهم - 00:27:57

ولو ولو افروا عنهم ولو افروا عنهم لاكتهم عدوهم الى غير ذلك من الحكم التي لا يحيط بها الا الله تعالى سبحانه وتعالى فصل وفيها من الفقه ان الامام ينبغي له ان يبعث العيون ومن يدخل بين عدوه وبين عدوه ليأتيه بخبرهم. وان الامام اذا سمع بقصده - 00:28:22

لعدوه له وفي جيشه قوة لا يقدر ينتظرون بل يسير اليهم كما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوازن حتى لقيهم بحنين ومنها ان الامام له ان يستعيير سلاح المشركين وعدتهم لقتال عدوه. كما استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادراع صفوان. وهو يومئذ - 00:28:50

مم هذا لا بأس به استعين بعض المشركين على بعضهم بسلاحهم وبيان يستورد منهم من بعضهم ليحارب اخرين ومنها ان من تمام التوكيل استعمال الاسباب التي نصبها الله لمسبباتها قدوا وشرعوا. هي مسبباتها. احسن الله يا شيخ - 00:29:10

مسباتها قدوا وشرعوا. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ما جاء اسباب الحسية اسباب الحسية التي جعلها تقديرها وتكوينها يعني وشرعوا ما اذن الله به الشرعية من الدعاء - 00:29:36

الاستغاثة واللجوء وغير ذلك من الاسباب الشرعية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اكمل الخلق توكلنا. وانما كانوا يلقون

عدوهم وهم متحصنون بانواع السلاح. ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والبيضة على رأسه وقد انزل الله عليه. والله يعصمك من الناس. نعم. كان يتخذ الاسباب - [00:29:56](#)

ويدعوا الله دعاء كثيرا كما حصل منه يوم بدر اغاثته حكاها الله قال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاسباب الشرعية القدريه يعني الحسية التي جعلها الله انها تقى الدروع والاسلحة وكذا - [00:30:25](#)

لتقي من رمي السلاح ونحوه اتخاذها النبي صلى الله عليه وسلم والبيضة هي الخوذة التي تجعل على الرأس وكثير من لا تتحقق عنده ولا رسوخ في العلم يستشكل هذا. ويتكايس في الجواب تارة يستشكل كيف النبي صلى الله عليه وسلم متوكلا - [00:30:47](#) ويبلس الدروع وادوات التحصين كيف يا يقول هذا لماذا فعلها النبي صلى الله عليه وسلم؟ فيتكايس بعضهم يعني اللي عنده ما عنده تحقيق في علم يعني بأنه كيس انه جيد ذكي - [00:31:08](#)

يجيب لي اجوبة باردة واجوبة غير صحيحة ولو شاء الله لانتصر منهم انزل جبريل وضرفهم ضربة واحدة وانتهى مثل ما فعل فيه الامم السابقة ما يحتاج له لكن مع ذلك - [00:31:26](#)

امر الله نبيه ان يقاتلهم وان يتخذ الاسباب تكون بين يديه الابطال تتجاول مع كذا ان يأخذ وانزل الملائكة وانزل جنودا لم تروها وكذلك لما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هذه الرمية - [00:31:48](#)

حسب رماها مرة واحدة دخلت في اعين هذه الالاف من من المشركين كيف هذه يمكن ان تصل لولا ان الله هو الذي مكنه لكته رمى هل جلس ما رمى وما رميت اذ رميت - [00:32:09](#)

عندما رميت هو رمى بذل السبب والله ابلغ السبب مثل الذي يرمي بهم على العدو يرمي ويجعل الله انه يصيب ويصيب به مقتل او يجعله يطيش لا يصيب فمثلا وهكذا - [00:32:33](#)

وكثيرا وكثير من لا تحقيق عنده ولا رسوخ في العلم يستشكل هذا ويتكايس في الجواب تارة بان هذا فعل له تعليما له تعليما يعني ما فعله اه طاعة لله ببذل الاسباب - [00:32:55](#)

وهذا غلط. لو كان التعليم يكفي في مرة ومرتين مثل غيره من الاشياء انه كان صلى الله عليه وسلم يفعل هذا في حروبها كلها بالنسبة للمعالي كذلك من الاسباب الاخرى - [00:33:19](#)

بان هذا كان قبل نزول الاية يعني اية والله يعصمك من الناس ايوه وقعت في متن سأل عنها بعض الامراء وقد ذكر له حديث ذكره ابو القاسم في تاريخه الكبير - [00:33:34](#)

يسمى تاريخ دمشق ايوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد ان اهدت له اليهودية الشاة المسمومة لا يأكل من قدم له حتى يأكل منه من قدمه - [00:33:52](#)

ضعيف لكنهم صارت اشكال ولذلك يقولون ان ما تفرد به من عساكر في تاريخه او بالفردوس الديلمي ونحوه من هذه الكتب التي فيها كذا يقول ما تفرد به هذه - [00:34:05](#)

انه ضعيف على هذا وغيرها الجواب قالوا قالوا في هذا اسوة للملوك في ذلك. فقال قائل كيف يجمع بين هذا وبين قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذا كان الله سبحانه قد ضمن له العصمة فهو يعلم انه لا سبيل لبشر اليه - [00:34:26](#)

وأجاب بعضهم بان هذا يدل على ضعف الحديث. وبعضهم بان هذا كان قبل نزول الاية. فلما نزلت لم يكن ليفعل ذلك بعدها ولو تأمل هؤلاء ان ظمان الله له العصمة لا ينافي تعاطيه لاسبابها. لاغاثهم عن هذا التخلف. اي نعم لان من العصمة هو - [00:34:49](#)

ان يجعله متيقظا ان يدفع عنه ان هذا الضمان له من ربه تبارك وتعالى لا ينافق احتراسه من الناس. ولا ينافيه كما ان اخبار الله سبحانه سبحانه له بان يظهر - [00:35:07](#)

دينه على الدين كله ويعليه. لا ينافق امره بالقتال واعداد العدة والقوة ورباط الخيل. والأخذ بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربته بانواع الحرب والتوربة. فكان اذا اراد الغزوه ورغيرها وذلك لان هذا اخبار من الله سبحانه عن عاقبة حاله وما له - [00:35:25](#)

بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها الله مفاضية الى ذلك مقتضية له. وهو صلى الله عليه وسلم اعلم بربه. واتبع لامرہ من ان تعطل الاسباب التي جعلها الله له بحكمته موجبة لما وعده به من النصر والظفر - [00:35:45](#)

اظهار دینه وغلبته لعدوه. وهذا كما انه سبحانه ضمن له حياته حتى يبلغ رسالته. ويظهر دینه وهو يتغطى اسباب يأتي من الماکل والمشرب والملابس والمسكن. وهذا موضع وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس - [00:36:01](#)

حتى ال ذلك ببعضهم الى ان ترك الدعاء وزعم انه لا فائدة فيه. لأن المسؤول ان كان هذی مسألة خطيرة يعني وهي ان بعضهم يقول ان الدعاء لا ينفع وهذا يقول طائفۃ كبيرة - [00:36:20](#)

من الذين ينفون الاسباب يقولون بالجبر والقدر وان الاسباب لا اثر لها من الاسباب لا عذر لها وحتى يعني من من الغلطات التي يعنيها من الف في شأن الدعاء وغيرهم الفوا في هذا وقالوا ان الدعاء - [00:36:36](#)

فائدة هو التعبيد فقط لا يقدم شيئاً ولا يؤخر شيئاً اعبدوا وامارات ام انه ادعوني استجب لكم يقول يجب لي ان اثبكم فقط وهذا من عجائب الامر يعني ان ان يكون قوله - [00:37:01](#)

اناس فقهاء كبار لكن هذا سبب المعتقد الباطل معتقد الجبر لما كانت على الجبر في هذا الباب وتعطيل الاسباب كان منه ان وصل الامر الى الدعاء نفسه انه لا ينفع - [00:37:26](#)

في تحقيق شيء اني اطيب لماذا امرنا الله به تعبداً لماذا يخبرنا انه يستجيب لنا؟ قالوا يستجيب ثابه يستجيب اجاية لا وجعلوا هذا كما عطلوا الاسباب الاخرى الاسباب الاخرى مثل ان - [00:37:48](#)

ان شرب الماء يدفع الظماء او الاكل يدفع الجوع ليس شرب الماء سبباً في دفع الظماء طيب الواقع الذي الناس يحسونه قالوا لا هو عالمة وانه انما جعلها الله انه اذا شرب - [00:38:13](#)

تكون له من الماء حصل له يقولون عنده لا به يكون يحصل الشيء عنده لا به والحجر اللي ضربته على كسر الزجاج لا كسره مجازاً وانما لما جاء صار بجوار - [00:38:33](#)

الزجاج تكسر الزجاج وحده حجر ما كسر واذا قطع السكين لحم لا هو لما جرى السكين اللحم انقطع وهكذا الاعتقاد الفاسد يورث مثل هذا الخبر في العقول يقول الانسان خلاف - [00:38:55](#)

خلاف المعقول والله عز وجل يقول فاتبع سبباً وذكر الاسباب وذكر المسبيبات وذكر انه فعل كذا يكون كذا سبحانه الله ان تنصروا الله ينصركم النصر سبب نصرهم لله سبب لأن الله ينصره - [00:39:20](#)

ادعوني استجب لكم ولائيات كثيرة ونصوص شرعية النبي صلی الله علیه وسلم ومع ذلك يقولون هذا هذا الكلام انظر ماذا يقول واذا طال ابن القيم هذه المسألة في مدارج في شفاء العليل - [00:39:39](#)

بينها ولخصها في احسن وذكر الادلة في الجواب الكافي يثبت ان الدعاء سبب نافع واطال فيها للرد على هؤلاء لانه كان منتشر هالقول هذا لا زال الان والاشعرية على هذا الخول - [00:39:59](#)

اعوذ بالله هذا موضعه وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس. حتى آل ذلك ببعضهم الى ترك الدعاء وزعم انه لا فائدة فيه. لأن المسؤول ان كان قد قدر ناله ولا - [00:40:21](#)

وان لم يقدر لم ينله فاي فائدة في الاستغلال بالدعاء ثم تكاليس في الجواب بان قال الدعاء عبادة. فيقال لهذا الغالط. يعني فقط ندعوا عبادة. ما ندعوا لاجابة النمل الثالثة - [00:40:37](#)

اعوذ بالله فيقال لهذا الغالط بقي عليك قسم اخر وهو الحق انه قد قدر له مطلوبه بسبب بسبب ان تعطاه. حصل له المطلوب وان عطل السبب فاته المطلوب. والدعاء من مثل الولد مع الزوج ووطء الزوجة - [00:40:53](#)

في بيته الولد الذرية للتزویج والوطء الله جعل هذا ان حصل هذا حصل مثل الاعمال الصالحة بسبب الثواب ودخول الجنة مثل الایمان سبب لدخول الجنة كيف يغسل هذا والدعاء من اعظم الاسباب في حصول المطلوب - [00:41:11](#)

وما مثل هذا الغالط الا وما مثل هذا الغالط الا مثل من يقول وان كان الله قد ان كان ان كان الله قد قدر لي الشبع الشبع فانا اشع.

اكلته لم اكل ان لم يقدر لي الشبع وان - 00:41:42

وان لم يقدر لي الشبع لم اشبع اكلت او لم اكل فما فائدة الاكل ؟ وامثال هذه الترهات الباطلة المنافية لحكمة الله تعالى وشرعه التوفيق باطلة وان قالها ما لها ممن هو يشار اليه بالبنان والفقه فيها - 00:42:01

لكنه كان الله سببه فساد الاعتقاد فسدوا الفكر وجاء بمثل هذه سبحان الله الهادي نسأله تعالى ان يهدينا سواء السبيل وان ينفعنا ان ينفع بنا وان يهدينا ويهدى بنا ويهدى لنا - 00:42:21

ويصلح ايمتنا وولاة امورنا انه جود كريم والله اعلم الله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:42:42